الإشراف في منازل الأشراف

«لابن ابي الدنيا»

التعريف بالمؤلف وتأليفه

هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ابو بكر القرشي (وفي رواية عبيد الله بدلاً من عبد الله والقشيري بدلاً من القرشي) وهو قرشي من ولاء مولى بني امية المعروف بابن ابي الدنيا «صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق» «وهو أحد الثقات المصنفين للاخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب» عدّ منها صاحب الفهرست ثلاثة وثلاثين كتاباً وقال انه كان زاهداً ورعاً. ولد في بغداد سنة ٢٠٨ وتوفي سنة ٢٨١ هـ وأخذ العلم عن جماعة من علماء عصره وروى عنه جماعة وقالوا انه صدوق. ولما مات قال اسماعيل بن اسحاق القاضي: رحم الله ابا بكر مات معه علم كثير.

وتولى ابن ابي الدنيا تربية المعتضد وابنه المكتفي من خلفاء بني العباس فكان مؤدبهما وكتب اليهما:

ان حق التأديب حق الأبوة ... عند أهل الحجا واهل المروة
وأحق الأنام ان يعرفوا ذا ... ك ويرعوه أهل بيت النبوة

وكان اذا جالس احداً ان شاء أضحكه وان شاء أبكاه. قال: دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده. فقال: مالك لوحك بيدك قال مات غلامي واستراح من الكتاب. قال ليس هذا من كلامك، هذا كان الرشيد أمر ان تعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس، فعرضت عليه فقال لابنه: مالغلامك ليس لوحك معه. قال: مات واستراح من الكتاب، قال: وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب. قال: نعم.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال : فدع الكتاب . قال : ثم جئته فقال لي : كيف محبتك لمؤدبك . قال : كيف لا أحبه وهو اول من فتق لساني بذكر الله ، وهو مع ذاك ان شئت أضحكك واذا شئت أبكاك قال : ياراشد أحضرني هذا . قال : فاحضرت فقربت قريباً من سريره ، وابتدأت اخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً . قال : فجاءني راشد فقال لي : كم تبكي الامير . فقال : قطع الله يدك ما لك وله يا راشد ، تنح عنه . قال : وابتدأت فقرأت عليه نوادر الاعراب . قال : فضحك ضحكاً كثيراً ، ثم قال شهرتني شهرتني ، وذكر الخبر بطوله . قال ابو ذر القاسم بن داود الكاتب أحد من أخذ عن ابن ابي الدنيا لاحمد بن محمد بن الفرات : أجرى له خمسة عشر ديناراً في كل شهر . قال ابو ذر : فكنت أقبضها لابن ابي الدنيا الى ان مات .

وقال ابن ابي الدنيا : كنت أؤدب المكتفي فأقرأته يوماً كتاب الفصيح فأخطأ ، فقرصت خدّه قرصة شديدة وانصرفت ، فلحقني رشيد الخادم فقال : يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه ، فقال : سبحان الله ، أنا لا أسمع المكروه غلامي ولا أمتي ، قال : فخرج اليّ ومعه كاغد وقال : يقال لك صدقت يا أبابكر ، واذا كان يوم السبت تجيء على عادتك ، فلما كان يوم السبت جئت فقلت : أيها الأمير تقول عني ما لم أقل . قال : نعم يامؤدبي من فعل ما لم يحب قيل فيه ما لم يكن .

اما الكتاب فهو من مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة أُخذ بالتصوير ودخل في خزانة المجمع العلمي العربي وهو في ١٩٣ صفحة منصفة القطع كُتب بخط جميل يظن انه من القرن الثامن وقد كتب في أوله : « كتاب الإشراف في منازل الأشراف تأليف ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي . ابن ابي الدنيا رواية ابي الحسن احمد بن محمد بن عمر الاصفهاني . »

نماذج من الكتاب

(١) حدثني ابي قال حدثني نصر بن باب قال : أخبرنا داود بن ابي الهند عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة ان استنشد من قبلك من الشعراء ماقالوا في الجاهلية والاسلام ، فأرسل الى الأغلب العجلي فقال أنشدني فقال :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أرجزاً تريد أم قصيدا فقد سألت هيناً موجودا

قال ثم أرسل الى لبيد بن ربيعة فقال : أنشدني فقال : ان شئت أنشدتك مما قد عفي عنه من شعر الجاهلية قال : لا ، أنشدني ماقلتَ في الاسلام ، فانطلق الى أديم فكتب فيه سورة البقرة فقال : أبدلني الله مكان الشعر هذا . قال : فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب . فكتب اليه عمر : انه لم يعرف اخد من الشعراء حق الاسلام الا لبيد بن ربيعة ، فانقص من عطاء الأغلب خمس مائة واجعلها في عطاء لبيد . قال : فركب اليه الأغلب فقال تنقص عطائي من ان أطعتك قال : فرد الخمس مائة وأقر في عطاء لبيد الخمس مائة . (ص ٧—٨)

(٢) أخبرني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه قال : أخبرني مولى لزياد بن ابي سفيان قال : خرج ابو الاسود الدئلي حاجاً بامرأته وكانت جميلة ، فبينا هي تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي فغازلها . فاتت ابا الاسود فأعلمته فأتاه ابو الاسود فكلمه فقال عمر : مافعلت ، فلما عادت الى المسجد عاد فكلمها فأخبرت أبا الاسود فأتاه وهو في المسجد مع قومه فقال :

انت الفتى كل الفتى لولا خلائق اربع

فسكت عمر ولم يقل شيئاً . فقل ابو الاسود لامرأته : انه ليس بعائدٍ فلما خرجت الى المسجد كلها ايضاً فأخبرت ابا الاسود فأتاه وهو في المسجد فقال :

واني ليثنيني عن الجهل والخنى وعن شتم اقوام خلائق اربع
حياء واسلام وبُقيا(؟) وانني كريم ومثلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم وتظلع

فقال له عمر : لا والله يا عم لا أعرض لهذا بعد هذا اليوم ابداً بشيءٍ تكرهه ففعل . (ص ١١—١٢)

(٣) وأخبرني العباس بن هشام عن ابيه عن خالد بن سعيد الأُموي عن خالد بن عُمير بن الحباب قال : كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية فخرج الينا رجل من الروم فدعا الى المبارزة ، فخرجت اليه فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه ، فأخذته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أسيراً فأتيت به مسلمة فساءله . قال : وكان رجلاً جسيماً جميلاً فأراد ان يبعث به الى هشام بن عبد الملك وهو يومئذ بحرّان فقلت : أصلح الله الامير ، ان رأيت ان توليني الوفادة به اليه قال : انك لأحقّ الناس بذلك فبعث معي فكلمناه وساءلناه فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا الى موضع فقال ما يقال لهذا الموضع قال : فاذا هو فصيح اللسان . قلنا هذا الجريش وتل محرا فقال :

ثوى بين الجريش وتل محرا فوارس من نمارة غير ميل
فلا جزعين ان ضراء نابت ولا فرحين بالخير القليل

قال : ثم سكت فكلمناه وقلنا من أنت فلم يرد علينا شيئاً فلما انتهينا الى الرُّها قال : دعوني فلاصلي في بيعتها قلنا : دونك . قال : فصلى وكل ذلك لا يكلمنا . فلما انتهينا الى حران قال : اي مدينة هذه قلنا : هذه مدينة حران . قال : اما انها اول مدينة بنيت بعد بابل ثم سكت فأقبلنا عليه فقلنا كلمنا ماحالك ، فأبى ان يكلمنا فلما دخلنا حران قال : دعوني حتى استحم في حمامها ، فاطّلى . ثم خرج كأنه برطيل فضة بياضاً وعظماً قال : فأدخلته على هشام وأخبرته كيف كان امره وماجعل يسألنا عنه فقال له هشام : ممن انت قال : انا رجل من إياد ثم احد بني حُذافة فقال : ويحك أراك رجلاً عربياً لك جمال وفصاحة فاسلم تحقن دمك ونسني عطاءك قال : ان لي بالروم اولاداً قال : وتفك ولدك قال : وما كنت لارجع عن ديني ، فأقبل به هشام وأدبر فأبى ، فقال : دونك فاضرب عنقه . قال فضربت عنقه (ص١٢—١٤)

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان هذه القصة عن احمد بن محمد الهمذاني عن خالد بن عُمير بن عبد الحباب السُّلَمي بالفاظها الا قليلاً ، وليس فيها من الاختلاف الا في مسألة المبارزة ، ففي رواية ياقوت : فخرج الينا في بعض الايام رجل من الروم يدعو الى المبارزة ، فخرجت اليه فلم أر فارساً مثله ، فتجاولنا عامة يومنا ، فلم يظفر واحد منا بصاحبه ، ثم تداعينا الى المصارعة فصارعت منه أشدّ الناس فصرعني وجلس على صدري ، ليذبحني وكان رسن دابته مشدوداً في عنقه ، فبقيت أعالجه دفعاً عن روحي ، وهو يعالجني ليذبحني ، فبينما هو كذلك اذ جاضت[1] دابته جيضة جذبته عني ، ووقع على صدري فبادرت وجلست على

(١) جاضت حادت وانحرفت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صدره ، ثم نفستُ به عن القتل وأخذته أسيراً . وبقية القصة ليس فيها شيء من الاختلاف وفي ياقوت كان البيت الثاني من اللذين أنشدهما الفارس الايادي :

فلا تَجزِعون ان ضراء نابت ولا فرحون بالخير القليل

(٤) وأخبرني العباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال قال الحجاج للحكم بن المنذر ابن الجارود : ما تلبس في الشتاء قال : ظاهر الخز . قال ففي الربيع قال : العَصْب . قال ففي الصيف قال : ثياب سابور . قال : فتشرب اللبن قال : لا قال : ولمَ ، قال لانه مذفرة مبخرة محفرة . قال : فتشرب الطلا قال : لا قال : لمَ . قال : لانه ميبسة منفخة مقطعة . قال : فما تشرب قال : نبيذ الدَقل في الصيف ، ونبيذ العسل في الشتاء . قال : أنت الذي يقول لك الشاعر :

يا حكم بن المنذر بن جارود سرادق المجد عليك ممدود
أنت الجواد والجواد محمود

قال : نعم قال : اما والله لأجعلن سرادقك السجن ، ثم قال الحكم :

متى ما اكن في السجن في حبس ماجد فاني على ريب الزمان صبور
فلو كنت خفت النكث والغدر لم أجب دعاك اذا كان الامان غرور
لقد كنت دهراً ما أخوّف بالتي تخاف وما يسطو عليّ أمير

فقال له الحجاج مالك لا تبالي من تزوجت ، قال : اني لا أتشرف بهن وهن يتشرفن بي . (ص ٣٠ — ٣٠)

(٥) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال : أوصت أعرابية من بني جشم بنتاً لها ليلة هدائها فقالت :

سليلة السادة من فرعي جُشَمْ
مضى الشباب ودنا وفدُ الهَرَمْ
وهاضني الدهر بتعراق السّقَمْ
وقرب القول مضت أُم الحكم
وزاعم ناعٍ وحق ما زعم
بانني رهن ضريح ورَجم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فالله فاخشي وارهبي لذع الكلم
وحالفي الصدق ومحمود الشيم
فالصدق للبر وللفعل ادم
والبعلَ لا تزري به عند العدم
ولا تذيعن عليه ما كتم
ولا تردي قوله اذا احتدم
فانه يعقب مذموم الندم
هذي وصاتي قبل حينِ اخترم (ص٤٢)

(٦) حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن محمد ابن يزيد الرحبي ومحمد بن الحجاج الخولاني عن عروة بن رويم اللخمي قال : كتب عمر ابن الخطاب رحمة الله عليه الى ابي عبيدة بن الجراح كتاباً فقرأه على الناس بالجابية : من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك . اما بعد فانه لم يُقم أمر الله في الناس الا حصيف العقدة ، بعيد العزة ، لا يطلع الناس منه على عورة ، ولا يُخْنَق في الحق على جرة ، ولا يخاف في الله لومة لائم والسلام عليك .

قال وكتب عمر الى ابي عبيدة : اما بعد فاني كتبت اليك بكتاب لم آلك ونفسي فيه خيراً ، الزم خمس خلال يسلم لك دينك ، وتحظى بافضل حظك : اذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول ، والأيمان القاطعة ، ثم ادن الضعيف حتى ينبسط لسانه ، ويجتريء قلبه ، وتعاهد الغريب ، فانه اذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف الى أهله ، واذا الذي أبطل حقه من لم يرفع به رأساً ، واحرص على الصلح مالم يتبين لك القضاء والسلام عليك .
(ص ٤٤ — ٤٥)

(٧) قال زُبير بن ابي بكر أنشدني يحيى بن الزبير بن عمرو بن الزبير :

وتلفتُّ في الديار خلالاً ومضى للسبيل كل حبيب
وخلت بعد مجلس من كهول وشباب بها حماة وشيب
وتخلفت بعدهم في أُناس جهلوا حرمتي وحق مشيبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قدرماني الكبير بالغل منهم ورواه الصغير بالتأديب
غير ما جارم ذنوباً ولكن منع البر ضغن تلك القلوب
فالى الله أشتكي ذاك اني صرت في الدار كالبعيد القريب (ص ٥١)

(٨) حدثنا علي بن الجعد قال : اخبرني شعبة عن ابي عمران الجوني عبد الملك بن حبيب قال : كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري : انه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس ، فأكرم وجوه الناس ، فيحسب المسلم الضعيف من العدل ان ينصف في الحُكم والقِسمة (ص ٥٠)

(٩) حدثنا ابي قال حدثنا هشام بن محمد عن ابي محمد القرشي قال : مرّ مسلمة بن عبد الملك بقبر الوليد بن عقبة بن ابي مُعيط بالرّقة فقال : قبر مَن هذا ، قيل قبر الوليد ابن عقبة قال : رحم الله اباوهب وجعل يثني عليه . فقبر مَن هذا الآخر قيل قبر ابي زُبيد الطائي الشاعر قال : وهذا فرحمه الله فقيل انه كان نصرانياً . قال : انه كان كريماً (ص ٥٣)

(١٠) حدثني سليمان بن ابي شيخ قال قتل أبان بن سعيد بن العاص يوم أجنادين شهيداً ، وقتل خالد بن سعيد بن العاص يوم مرج الصُّفَّر شهيداً ، وكانت امرأته أُم حكيم بنت الحارث بن هشام دخل بها بمرج الصُّفَّر فخرج وهو عروس فقاتل فقتل ، وخرجت هي بعمود فقتلت سبعة من الروم وكانت قبله تحت ابن عمها عِكرمة بن ابي جهل فقتل عنها يوم فِحل ، فلما انقضت عدتها خطبها يزيد بن ابي سفيان وخالد بن سعيد فخطبت الى خالد ثم تزوجها عمر بن الخطاب فهي التي تسحر عندها عبد الرحمن بن الحرث لان ام عبد الرحمن فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ماتت قبل ذلك بدهر ، وهي ام ام حكيم ، واستشهد قبل ذلك الحكم بن سعيد بن العاص يوم مؤتة مع جعفر بن ابي طالب ، واستشهد مع رسول الله (ص) يوم حصن الطائف سعيد بن العاص . وحدثني محمد بن عباد العُكلي قال سمعت عبد العزيز الاموي يحدث عن اهل بيته قال ولد سعيد بن العاص ابو احيحة ثمانية رجال لم يمت احد منهم على فراشه فقتل ثلاثة مع المشركين وقتل أُحيحة يوم الفجار وقتل العاص بن سعيد بن العاص وعبيدة بن سعيد بن العاص يوم بدر وقتل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سعيد بن (٠٠) يوم الطائف وقتل الحكم بن سعيد يوم اليمامة وكان يعلم الحكمة بالمدينة وقتل خالد يوم مرج الصفر وهو الذي يقول :

مَن فارس كره الكماة يعيرني رمحًا اذا نزلوا بمرج الصفر

وقتل أبان وعمرو يوم أجنادين وقال ابن الكلبي قتل عمرو يوم فحل (١١٨ — ١٢٠) قلنا فانظر الى مفاداة بني أُمية بارواحهم ليوطدوا دعائم الملك الاسلامي وينشروا الاسلام بين الانام .

(١١) حدثني محمد بن عباد بن موسى قال حدثنا زياد بن زيان الكلبي عن شرقي بن قُطامي عن الكلبي عن زهير بن منظور عن جارية بن اصرم قال : رأيت وداً في الجاهلية في صورة رجل آدم اشعر مرتد ببرد حبرة مؤتزر باخرى متقلد قوساً ووفضة وأمامه حربة مركوزة ، ثم رأيت رسول الله (ص) قدم تبوك فبعث خالد بن الوليد فجعله جذاذاً (ص ١٢٠)

(١٢) أنشدني أعرابي من بني تميم من بني حنظلة :

من تصدى لأخيه بالغنى فهو أخوه
فان اضطر اليه راءَ منه ما يسوه
بكرَم المثري فان أملق أقصاه ذووه
نحن في دهر على المُعدِم لايجدي ابوه
وعلى الوالد لا يفضل ان عال بنوه
لورأى الناس نبيًا سائلاً ما وصلوه
وهم ان طمعوا في زاد كلب أكلوه
لا تراني آخر الدهر بتسآل أفوه
ان من يسأل غير الله يكثر محروموه
والذي قام بار زاق الورى طراً سلوه
وعن الناس بفضل الله فاغنوا واحمدوه
تلبسوا أثواب عز فاسمعوا قولي وعوه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليـــه ساعة محك فوه
أفضل المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه

(ص ١٢٤ — ١٢٥)

(١٣) حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال : حدثنا سليمان بن زياد عن أخيه يحيى بن زياد قال : كان عبد الملك بن مروان يكتب الى الحجاج : جنبني دماء بني عبـد المطلب فاني رأيت بني حرب أصابوها فلم يمهل لهم (ص١٢٦)

(١٤) وحدثني عبد الرحمن (بن عبدالله بن قُريب) قال حدثنا عمير قال : زعموا ان الحجاج بن يوسف مات ولم يترك الا ثلاثمائة درهم ومصحفاً وسيفاً وسرجاً ورحلاً ومائة درع موقوفة (ص ١٣١)

(١٥) أنشدنا الحسين بن عبد الرحمن قال أنشدني الأُموي :

من عذيري من قائل اخواني كلهم في مقاله غير وانِ
نصحوني بزعمهم قلت كفوا لا أرى شأنكم يلائم شاني
لاأبيع الجزيل من عرض مثلي بخسيس من ناقص الاثمان
ماء وجهي يرد غرب لساني دون ما قد أردتم من بياني
ذهب المبتدون بالاحسان والمكافون بابتـذال اللسان
ان ذلـــ السؤال يأنفه الحـ ـر وان عضـــه مضيق الزمان

(ص ١٣٢)

(١٦) حدثنا هشام بن الوليد قال : حدثنا عبد الله بن حَشْرَج البصري قال : حدثني المستنير بن اخضر عن اياس بن معـاوية بن قرة قال : جاءه دهقان فسأله عـن السكر أحرام هو ام حلال . فقال : هو حرام . قال : كيف يكون حراماً . قال : أخبرني عن التمر أحلال هو أم حرام . قال : حلال . قال : فأخبرني عن الكشوث أحلال هو أم حرام . قال : حلال . قال : فأخبرني عن الماء أحلال هو أم حرام قال : حلال . قال : فما خالف مابينها وانما هو من التمر والكشوث والماء ان يكون هذا حلالاً وهذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حراماً . قال : فقال اياس للدهقان : لو أخذت كفاً من تراب فضربتك به أكان يوجعك . قال : لا . قال : لو أخذت كفاً من ماء فضربتك به أكان يوجعك قال : لا . قال : لو أخذت كفاً من تبن فضربتك به أكان يوجعك قال : لا . قال : فاذا انا أخذت هذا الطين فعجنته بالتبن والماء ثم جعلته كتلاً ثم تركته حتى يجف ثم ضربتك به أيوجعك قال : نعم وتقتلني قال : فكذاك هذا التمر والماء والكشوث اذا جمع ثم عتق حَرُم كما جفف هذا فأوجع او قتل وكان لا يوجع ولا يقتل (ص ١٣٣ — ١٣٤)

(١٧) حدثنا ابو كريب قال : حدثنا طلق بن غنام قال : حدثنا شريك عن عبد الملك بن عُمير قال : كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية يذكر فناء عمره ، وفناء أهل بيته ، وجفوة قريش اياه . قال : فورد الكتاب على معاوية وزياد عنده . فلما قرأ الكتاب قال له زياد : يا امير المؤمنين ولني إجابته قال : فألقى اليه الكتاب . قال : فصدّر زياد الكتاب ثم كتب : اما ماذكرت من ذهاب عمرك فانه لم يأكله احد غيرك ، واما ماذكرت من فناء اهل بيتك ، فلو ان امير المؤمنين قدر ان يقي احداً الموت لوقى أهل بيته ، واما ما ذكرت من جفوة قريش إياك فانى يكون ذاك وهم امروك . فلما قدم الكتاب على المغيرة قرأه قال : اللهم عليك زياداً اللهم عليك زياداً . (ص ١٣٧)

(١٨) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال : قال شبيب بن شيبة : رأى خالد بن صفوان رجالاً قد أصابوا مالاً فتكلموا وغلوا فقال :

وأنطقت الدراهم بعد عيٍ أُناساً طال ما كانوا سكوتا
فما عادوا على جارٍ بخير ولا رفعوا لمكرمة بيوتا
كذاك المال يجبر كل عيب ويترك كل ذي حسب صموتا

(ص ١٤٥) .

(١٩) حدثنا علي بن حرب الطائي قال : حدثنا اسماعيل بن زياد بن ابي زياد الفقيمي عن ابي جرير عن الشعبي قال : كان رجل يهدي لعمر بن الخطاب كل عام فخذ جزور فصم اليه رجلاً فقال : يا امير المؤمنين ، اقض بيننا قضاءً فصلاً كما يُفصل الرجل من سائر الجزور . قال : فقضى عليه عمر ثم كتب الى عماله ان الهدايا هي الرشا (١٥٨)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٢٠) أنشدني ابو عبد الله بن فنن قوله :

أصبحت أنهض مثل الطفل معتمداً ... على اليدين كذاك الشيخ يعتمد
من عاش أخلقت الايام جُدته ... تكرهاً وجفاه الأهل والولد
نطوي الليالي وتطوينا فتخلقنا ... وهن من بعد ما أخلقننا جدد
طال التأوه للضعف الذي أجد ... وباد قومي وطال الهم والسُهد
وصرت أرسف بعد الشد من كبر ... رسف المقيد بل بي فوق ما أجد
فهل لشيخ كبير لا حراك به ... من الزمان طبيب عنده رشد
أين الشباب الذي كنا نعيش به ... عيشاً رضياً وأين الجد والجلَد
فقدت للشيب لذات الشباب الا ... كل اللذاذة بعد الشيب تفتقد
أمسي كثيري قليلاً يستدل به ... على الفناء ولكن بعد لي امد

(٢١) وأنشدني رجل من اهل البصرة لرجل من بلعنبر :

اذا ما أراد الله ذلّ عشيرة ... رماها بتشتيت الهوى والتخاذل
فأول عجز القوم فيما ينوبهم ... تدافعهم عنه وطول التواكل
واول خبث الماء خبث ترابه ... واول لؤم القوم لؤم الحلائل

(ص ١٨٨)

(٢٢) حدثني شيخ من بني تميم قال : أوصى رجل ابنه فقال : يابني اغتنم مسالمة من لا يدين لك بمحاربته ، وليكن هربك من السلطان الى الوحش في الفيافي ، حتى تأمن من سعاية الساعي بك ، وطمع الطامع فيك ، لا يغرنك بشاشة امرئ حتى تعلم ما وراءها ، فان دفائن الناس في صدورهم وخُدَعهم في وجوههم ، ولتكن شكايتك من الدهر الى رب الدهر واعلم ان الله اذا أراد بك خيراً او شراً أمضاه فيك على ما أحب العباد او كرهوا . (ص ١٩٢)

(٢٣) سمعت شيخاً من قريش من ولد عمر بن عبد العزيز قال : كتبت الى رجل في حاجة : اني قد بذلت لك من جاهي ما قد صنته عن غيرك ، فضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الانصاري قال : حدثني ابراهيم بن مسعود قال : كان رجل من تجار اهل المدينة يختلف الى جعفر بن محمد ويخالفه ويعرفه بحسن الحال فتغيرت حاله فشكا ذلك الى جعفر بن محمد فقال له جعفر :

لا تجزع وان أعسرت يوماً فقد أيسرت في الدهر الطويل
ولا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوءٍ فان الله أولى بالجميل

قال فخرجت من عنده وأنا من أغنى الناس .

آخر كتاب الإشراف (ص ١٩٣)

هذا آخر النموذجات التي اخترناها وآخر الكتاب .

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net